فلما اصبحت غدوت عليها فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد
منقوب واذا مه اشر مربط الدابه فعلت لاصحابي ما احبس هذا
الباب الليلة الا نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر
لقومه يا معشر الروم المستعربة تعلمون ان بين عيسى وبين
الساعة نبي يبشر كم به عيسى ابن مريم تزجون ان يجعله الله فيكم
قالوا بلى قال فان محمد في عجلكم في اقل منكم عددا واضيق منكم
بلدا وهو رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشاء وفي رواية ان
هرقل لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية
قال والله انا نعلم انه نبي مرسل وهو الذي كنا ننتظره وقرأنا
نعته في الكتب السماوية واني اخاف الروم ان يقتلوني فاهلكوا
والا تابعته فاذهب الى رومه فان بها رجلا اسمه ظفاطر
وكان رجلا عظيما من علماء النصارى وكان نظير هرقل في العلم
قال فاخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب اليه هرقل كنا باوقال
لدحيه ان ظفاطر في الروم اعظم مني واعتقادهم لكلامه
اكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى رومه وبلغ ظفاطر
كتاب هرقل واخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم واوصافه قال
ظفاطر والله انه لنبي على الحق ونحن وجدناه في كتابنا باسمه
الذي ذكرت وقرأنا اسمه في التوراة والانجيل فدخل ظفاطر
بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده العصى
وذهب الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من اشرافهم وقال
يا معشر الروم اعلموا انه قد جاءنا كتاب من عند احمد العربي
ودعاني في ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان احمدا عبده ورسوله وما سمعت الروم منه هذا الكلام
وثبت عليه باجمعها فضربته حتى قتلته فرجع دحيه الى هرقل
واخبره بما راى فقال هرقل ما قلت لك اني اخاف من الروم والله

ان

ان ظفاطر عند قومه اعظم مني عند هولاء القوم واعتقادا هل
الروم لكلامه اكثر من اعتقادهم لكلامي وقد سبق ان هرقل لما بلغه
خبر ظفاطر انتقل من ابليا الى حمص دار ملكه وسلطنته وكانت
له هناك دسكرة اى قصر عظيم فاذن لعظماء الروم في دسكرته
ثم امر ببوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في
الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا
حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل
نفرتهم وايس من ايمانهم فقال ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي
انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا
عنه فكان ذلك آخر شان هرقل رواه صالح بن كيسان وعمر
عن الزهري وكذا في البخاري وفي المنتقى وهرقل عظيم الروم ملك
احدى وثلاثين سنة واختلف في اسلامه وفي ملكه بقي في البيعة
صلى الله عليه وسلم ○ ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى
ملك فارس وهذا هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان
ومعنى ابروين بالعربية المظفر وفيما ذكره المسعودي وهو الذي
كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات
من ارض الشام ذكروا قد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى
كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
واحمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية الله عز وجل فاني
انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فلما قرئ

Copyright © King Saud University